Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أليس هذا منعطفاً خطيراً ، يستحق أن تقف البشرية أمامه لتعيد النظر في مسيرتها ، وتعيد ترتيب مثلها العليا ؟

ألا نستطيع أن نسمع من خلال انفجار القنبلة الذرية صوتاً آخر يدعونا إلى الاتجاه الصحيح لمسيرة الإنسان ، فنعلي المثل الروحية على قيم الثروة المادية ؟ :

« من خلال عمل الموت
سمع الصوت
يعلن عن مجيء مسيحنا ، يزأر :
ليكن حصاد
ولا يكن فقير ، بعد ،
لأن ابن الله قد بذر في كل ثلم » .

ولكن أنى لطواغيت العالم الحديث ، جبابرة الثروة المادية ، أن يأبهوا لمثل هذا ، فهم لم يسمعوا من رعد الانفجار سوى صلصلة الذهب ولم يروا من لمح برقه سوى لمعة الذهب . ولم ينتبهوا من تشكل السحابة الذرية إلى صورة اليد المعطاء ، بل رأوا منها قبضة القوة الساحقة .

وهكذا أعمى الجشع عالمنا وأصَمَّه .

- ٥ -

بالانفجار الذري ـ الذي يعيد الإنسانية إلى البربرية الأولى ـ يعود « زيوس » ليتسيد العالم من جديد . فبرق الانشطار . . . لمعة رمح رب الأرباب الهمجيّ ، هو ذلك المعدن الوحشي ـ الذهب ـ . بل إن ـ زيوس نفسه هو الذهب. وما دام رمز القوة قد سيطر فلا بد من تراجع رموز الخير الطيبة :

« كان برق الذهب ذو الشعب
الآتي من الجبال المنصدعة
يهب على منافسيه ـ سنابل القمح ـ
الصغيرة الحمقاء
وسط هذا المطر الرهيب »

ومن الطبعي ألا تصمد آمال البشرية في الخير والنماء أمام هذه القوة المدمرة الرهيبة ، وهكذا تتكشف الكارثة عن سيادة الذهب ـ قيم المادة للحياة ، وحلوله محل المثل العليا الروحية في أعماق القلب البشري .